فأهْوَيْت يدى إلى كنانتى[1] فاستخرجت منها الأزلام، فاستقسمت بها: أضرهم أم لا؟ فخرج الذى أكره؛ فركبت فرسى وعصيت الأزلام. فجعل فرسى يُقَرِّب بى، حتى إذا سمعت قراءة رسول الله - صلى الله عليه وسلم، وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات - ساخت يدا فرسى فى الأرض حتى بلغتا الركبتين، فَخَرَرْت عنها فأهْوَيت؛ ثم زجرتها فنهضت، فلم تكد تخرج يديها.. فلما استوت قائمة، إذا لأثَرِ يديها غبار ساطع فى السماء مثل الدخان؛ فاستقسمت بالأزلام فخرج الذى أكره، فناديتهم بالأمان فوقفوا، فركبت فرسى حتى جئتهم. ووقع فى نفسى حينَ لقيتُ ما لقيت من الحبس عنهم، أن سيظهر أمر رسول الله، صلى الله عليه وسلم؛ فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الدية؛ وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم؛ وعرضت عليهم الزاد والمتاع، فلم يَرُدَّانى، ولم يسألانى، إلا أن قالا: أخْفِ عنا.. فسألته أن يكتب لى كتاب أمْن؛ فأمر عامر بن فهيرة، فكتب لى فى رقُعة من أدم. ثم مضى رسول الله، صلى الله عليه وسلم».

(١) الكنانة: جعبة السهام.